سيميائيات

مجلّة علمية نصف سنوية محكَّمة تصدر عن مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات – جامعة وهران 1 أحمد بن بلة / الجزائر

ISSN : 1112-7015 **EISSN: 2602-5973**

المجلد 17 العدد 01/ مارس 2021

مدير المجلة:

أ.د هواري بلقاسم

رئيس التحرير:

أ.د سطمبول ناصر

هيئة التحرير

أ. بويش منصور

براهيمي طارق

بوعروج المهدي

الهيئة الاستشارية

أ.د عبد المالك مرتاض	الجزائر	أ.د أحمد يوسف	س. عمان
أ.د بن مالك رشيد	الجزائر	أ.د عبد السلام محمد الشاذلي	مصر
أ.د درار مكي	الجزئر	أ.د سعيد بن كراد	المغرب
أ.د ملاحي علي	الجزائر	أ.د الغرباني علي	ماليزيا
أ.د ملياني محمد	الجزائر	أ.د محمد عبد الفتاح يوسف	مصر
أ.د منصوري مصطفى	الجزائر	أ.دعبد الله بريمي	المغرب
أ.د إبراهيمي بوداود	الجزائر	أ.د شقروش شادية	السعودية
أ.د بسناسي سعاد	الجزائر	أ.د روابح سهام	بريطانيا
أ.د زروقي عبد القادر	الجزائر	أ. حيدر علي سلامة	العراق
أ.د جلاوجي عز الدين	الجزائر	أ.د سامي أدهم	لبنان
أ.د بوشفرة نادية	الجزائر	أ.د عمر إسحاق أوغلو	تركيا
أ.د حمر العين خيرة	الجزائر	أ.د عبد الحميد الحسامي	اليمن
أ.د قوتال فضيلة	الجزائر	أ.د عبد الواسع الحميري	السعودية
أ.د العابدي خضرة	الجزائر	أ. أحمد الغرباني	السعودية
أ.د مفلاح بن عبد الله	الجزائر	أ.د أحمد الجوة	تونس
أ.د العزوني فتيحة	الجزائر		

لجنة القراءة لهذا العدد (المراجعون):

أ.د الشكري محمد	العراق	د. بسناسي محمد	فرنسا
أ.د منصوري مصطفى	الجزائر	د. بلخامسة كريمة	الجزائر
أ.د بن مسعود محمد العربي	الجزائر	د. بن علوة خيرة	الجزائر
أ.د بوشفرة نادية	الجزائر	د. بلعربي محمد	الجزائر
أ.د آيت حمدوش فريدة	الجزائر	أ.د عبد الله بريمي	المغرب
أ.د سطمبول ناصر	الجزائر	أ.د حيدر علي سلامة	العراق
د. تركي أمحمد	الجزائر	د. زرارقة الوكال	الجزائر
أ.د قبايلي عبد الغني	الجزائر	د. قوتال فضيلة	الجزائر
أ.د حمر العين خيرة	الجزائر	د. بويش نورية	الجزائر
د. مناصري وفاء	الجزائر	أ.د عبد الكبير علاوي	المغرب
أ. بويش منصور	الجزائر		

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان المقال	المؤلف والمؤسسة	الصفحة
	الافتتاحية	أ.د بريمي عبد الله	06-04
1	سيميائيات بيولوجيا الكوانتم: من التأويلات المتعددة الى سيموزيس "التأويلات المتزامنة"	محمد عبد الحميد المالكي - مختبر بنغازي للسيميائيات وتحليل الخطاب (ليبيا)	30 - 07
2	السيميائيات الحديثة: الأصول والامتدادات	د. علوي أحمد الملجمي - جامعة البيضاء (اليمن)	66 - 31
3	الصورة والتصوّر في الإبداع العربي المعاصر مقاربة تداولية معرفية	د. شقروش شادية - جامعة جازان (المملكة العربية السعودية)	78 - 67
4	من سوسيولوجيا النص إلى مقاربة الشعر	مبارك الجابري - الجامعة العربية المفتوحة (سلطنة عُمان)	107 - 79
5	البحث السيميائي: معطيات تراثية وتصورات حديثة	عيساوي نورالدين - جامعة السلطان مولاي سليمان – بني ملال (المغرب)	123 - 108
6	ما بعد ابستمولوجيا الجِناسة الطبيعية بحث في سيموطيقا النوع الثقافي/البلاغي	حيدر علي سلامة – جامعة بغداد (العراق)	132 – 124
7	في سميائيات الأنساق البصرية: العلامات الأيقونية والتشكيلية	د. إبراهيم ايت المكي - الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين-سوس ماسة- وزارة التربية الوطنية (المغرب)	148 - 133
8	البلاغة الجديدة والمنطق القانوني	طاهر أنوار - جامعة بغداد (العراق)	169 - 149
9	دلالات النسق الإيمائي داخل المجتمع الجسد الأنثوي أنموذجا	زراري عواطف – جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	186 – 170
10	الخطوات المنهجية في التحليل السيميولوجي للأعمال الفنية المعاصرة	تريكي حمزة – جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم (الجزائر)	196 - 187
11	دراسة سيميائية في ديوان "سلاما وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله راجع	د. بنهشوم الغالي - جامعة مولاي إسماعيل، مكناس (المغرب)	223 - 197
12	سيميائية العتبات في رواية "حنين بالنعناع" للروائية الجزائرية ربيعة جلطي	عبد العالي حنان - أ.د بولفوس زهيرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - جامعة الإخوة منتوري قسنطينة (الجزائر)	255 - 224
13	فنومنولوجيا التّرحال في الممارسة الفنيّة من خلال تجربة الفنّان التشكيلي خالد عبيدة	د.العش وصال - الجامعة التونسيّة (تونس)	271 - 256
14	التّكرير والمظاهرة عند السّجلماسي على ضوء شعرية التّوازي	سعيدي امحمد – د. داود امحمد جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)	282 - 272
15	Langues et environnement dans le discours publicitaire au Maroc, cas de la publicité de l'automobile et des groupes pétroliers	Abdelkader BERHILI Université Mohamed Premier (Maroc)	292 - 283

الافتتاحية

ينفرد هذا العدد من مجلة سيميائيات العلمية المحكمة، بتسليطه الضوء على مجموعة من الأنساق الثقافية (اللفظية والإيمائية والبصرية)، وهي أنساق تواصلية يغلب عليها طابع التعقيد لما لها من امتدادات عميقة داخل حياتنا العاطفية والعقلية والعملية. وتشكّل هذه الأنساق السميائية نماذج قادرة على إعطاء تفسير للعالم الذي نعيش فيه ولكلّ سلوكاتنا داخله، وبتفسيرها لهذا العالم فإنها أيضا قادرة على بنائه. يُفهم من هذا أن السميائيات نظرية معرفية إدراكية. وتتمثل مهمّتها - من خلال كل الدراسات التي ينفرد بها هذا العدد- في إظهار وتفسير الآليات والخصائص التي ترتكز عليها حياتنا الثقافية وطرق عيشنا المشترك. إنها تفعل ذلك للكشف عن طبيعتنا الثقافية غير المدركة التي تُصنع بها حركات أجسادنا وإيماءاتنا ومشاعرنا والطريقة التي نرتبط بها مع الآخرين؛ حتى مع أقرب المقربين. لذلك، إذا استطعنا أن نقبل فكرة يوري لوتمان وبوريس أوسبنسكي بصدد تطوير الدرس السّميائي بوصفه نسقا معرفيا شاملا، فإن هذا النّسق سيكون دون جدوى وغير مثمرٍ إنْ هو لم يُستثمر في تعزيز قدراتنا على تحليل قضايانا الثقافية واليومية التي نعيشها من خلال استيعاب أشكال التعبير والمحتوى التي تصوغ حياتنا وتمنح شكلا محققا لذواتنا.

إن البحث في الأنساق السالفة، وتحديدا ما يعود منها إلى الإيمائي والبصري، يحمل في اعتقادنا رؤية جديدة داخل نسقنا الثقافي العربي يقوم منطقها على ربط العمل الفني بما توصل إليه الدرس اللساني والسميائي الحديث. ولأجرأة هذه الرؤية وكذا الفروق الدقيقة المحيطة بها، فقد ركّز كتّاب هذا العدد على سياق الدرس السميائي في أبعاده المعرفية والوظيفية؛ يتعلق الأمر بملمح المعنى الذي عالجته مختلف الدراسات وتناولته باعتباره سيرورة تعاقبية يمكن النظر إليها لا بوصفها آليات الدخول والخروج البانية لنماذج تكنولوجيا المعلومات، ولكن بوصفها سيرورة دلالية وسميوزيسية ديناميكية لإنتاج وتلقي المعنى. لقد كان هذا واضحا في التطبيقات السميائية التي باشرتها معظم دراسات هذا العدد (سميائيات الجسد في أبعاده الإيمائية وسميائيات الصورة الإشهارية وسميائيات الشعر المجسم أو الكاليغرامي وسميائيات العتبات والفن التشكيلي ...) والتي سعت إلى إظهار المردودية التحليلية للسميائيات وللطريقة التي تنتج بها العديد من الأنساق معانيها، إدراكا منها أن السميائيات التطبيقية على حد قول أمبرتو إيكو منطقة ذات حدود غير دقيقة، فكان من الأجدر أن التحدث عن ممارسة تأويلية ووصفية تبعد مسألة العلمية في بعدها المنهجي الصارم، وكان الأساس هو التحدث عن مسألة الإقناع والفائدة في فهم النص انطلاقا من ثقافة الموؤِّل، والقدرة كذلك على جعل الخطاب حول نصّ ما، قابلا للتحكّم فيه بصفة مشتركة. إن هذه المقاربات في تنوعها وتعددها هي ما جعلنا نتحدث عن لأهمية البالغة التي يكتسيها علم العلامات في مقاربة الوقائع الإنسانية وفي الطريقة التي يتم بها إدراك الكلمات والأشياء وتأويلها بوصفها علامات، وهو ما ركزت عليه دراسة (السيميائيات الحديثة: الأصول والامتدادات) في تأطيرها الابستمولوجي وعلاقتها بمختلف الحقول المعرفية، مما يجعل محاولة فهم التجربة الإنسانية واكتشاف الحياة اليومية والوجود بعامة أحد رهانات هذا العلم الحديث. إنه فهم يستند إلى علامات

ولا يمكن التفكير خارج مدار ما ترسمه حركية هذه العلامات. يتعلق الأمر بعالم السميوزيس الذي لا يقف فقط عند حدود إنتاج موضوعات يلقى بها للتداول والاستهلاك، بل يدرجها أيضا ضمن أنساق وتسنينات ثقافية وتاريخية تعطيها كافة تلويناتها وتحققاتها المستقلة. إن هذا هو السّبب الذي جعل التّجربة السميائية باعتبارها تجربة لكل الممارسات وأساليب الحياة وأنماط الوجود ومظاهره، من بين تجارب أخرى، تجربة تتسم بالانسجام النظري والمنهجي وهي تجربة يتعيّن علينا بناؤها على نحو أفضل، وهي بهذا تمنحنا فرصة لمجابهة التحدّيات التي تواجهنا مهما كان وضعها وسقف ارتفاعها. فتنوع السيرورة الدلالية واختلافها هو شيء معروف اليوم والشيء نفسه حتى بالنسبة للمستويات المحايثة، ورهانها الأساس حسب جاك فونطاي هو العمل دائما على تجديد موضوعاتها.

ولم تكن الأجوبة التي قدمتها دراسات هذا العدد سواء تلك المتعلقة بالدرس السميائي أو الفينومينولوجي أو الابستمولوجي وحتى البلاغي منها في أبعاده الاستدلالية والحجاجية سوى محاولة لصياغة أسئلة حول الوقائع الإنسانية بحثا عن معرفة أرقى «للذات» و«الآخر» وقد كان طموحها أن نجعل من مفهوم السميائيات نظريا وتطبيقيا، أداة لطرح سؤال التميّز والتفرّد لمقاربة كل الوقائع والظواهر الإنسانية لا سيما وأن الحقل السميائي بسعة مفاهيمه وامتدادها داخل حقول معرفية شتى قادر على منح المشتغلين، في حقل الدراسات الأدبية والبلاغية والعلوم المعرفية والأنثربولوجيا والفينومينولوجيا والسرديات الثقافية والهويات البصرية...، برنامجا عمليا يستوعب الحمولة الدلالية للتحولات التي تشهدها الأنساق الثقافية والمعرفية والاجتماعية كما عرفناها في الماضي وكيف تعاش في عصرنا الحاضر وما يمكن أن تصير إليه في المستقبل قصد فهم ديناميتها وكشف تناقضاتها وفك سننها.

إن الممارسة التأويلية في ظل المقاربة السميائية للثقافة تؤكد حقيقة واحدة مفادها، أن النشاط الإنساني قادر على إنتاج وتداول سلسلة من القواعد والضرورات التي تسمح بالتواصل وخلق حوار بين الذوات الإنسانية. وهذا الإنتاج يتم وفق وجود مناطق متعددة تعكس ثراء التجربة الإنسانية وثراء أكوانها الثقافية، وتنوع هذه المناطق هو الذي يفسّر تعدد التأويلات وغناها. بمعنى آخر، إن السلوك الإنساني منظورا إليه في أبعاده وتجلياته المباشرة لا يمكن أن يحدد أو ينتج أيّ شيء، ولا يمكن أن يدلّ من تلقاء ذاته. إنه كذلك عندما يحتضنه الفن والتاريخ والتراث والثقافة التي تثريه بزخم هائل من الإيحاءات والقيم المضافة والمنمذجة بلغة السميائي يوري لوتمان، حينها فقط يمكن الحديث عن سلوك تأويلي؛ أي عن فعل يُستوعب داخل عوالم تملك صلة بالثقافي والتاريخي؛ أي في إطار سيرورة تأويلية يحكمها مفهوم «الوعي بتاريخ الفعل» أو الوعي المندمج في إطار السيرورة التاريخية بوصفه امتلاكا للوعي بالموقف التأويلي، على حدّ تعبير فيلسوف التأويلية المعاصرة هانز جورج غادامير. فالتأويل، من هذه الزاوية إذن، لا يعمل على استعادة الماضي ولا يعمل أيضا على تعويضه وهو حين يقيم علاقة بالماضي فلأنه يعمل على تفهّم سياق الدلالات، لا ليبحث في الماضي عن أصل ثابت ومطلق، وإنما ليُعرّي ويفكّك سنن ما يزعم لنفسه هذه الصفة وإظهاره كأفق تاريخي محدود وخاص، بل إن الماضي التاريخي، لا يستحق ما نمنحه من أهمية إذا لم يكن له أن يعلمنا شيئا ليس بإمكاننا العثور عليه في أعماقنا.

إننا نفهم من خلال كتاب هذا العدد أن السميائيات سيرورة معرفية وفاعلية إدراكية، أما موضوعات هذه السيرورة فهي كل ما في الوجود الإنساني، مما يحيط به حسّ الإنسان أو يتأمله خياله أو يكشف عنه حدسه.

فقد يكون موضوع السيرورة السميائية، منصبّا على الممارسات التي يقوم بها الإنسان أو على ما يقترفه سلوكه، بوعي أو من دون وعي، أو منصبّا على رؤياه في منامه، أو على أضغاث أحلامه، أو على تُحف فنية أبدعها الإنسان بوسائل من لغات شتى، بلغة من الكلام الذي ينطقه، أو بلغة من اللون الذي يرسمه، أو بلغه من الحجر الذي ينحته، أو بلغة من النغم الذي يعزفه، أو بلغة من الجسد الذي يرقّصه فناً أو يتريّض به لعباً، أو بلغة من هندسة معمارية يشيدها أو في كل منجز أو شيء مُشكَّل في سلسلة أو متوالية من العلامات(لفظية وبصرية وإيمائية) انتظمت في علاقات وفق منطق خاصّ، يقود المتلقي، بالضرورة، إلى إمكانية قراءته وتأويله على نحو معين، في محاولة استشراف أو القبض على معنى ما. إذ لاشيء في الوجود إلاّ ومعناه مضمر فيه ومكنون في مكوناته، ولمّا كان الإنسان وعيا بالوجود وبصيرة بالإيجاد، فإن أول أدواته المعرفية وأثرها في إدراك المعنى هو السيرورة الدلالية في أبعادها التأويلية؛ أي السميوزيس إذا ما استعرنا مصطلحات السميائي الأمريكي شارل ساندرس بورس والكون السميائي بلغة يوري لوتمان.

أ.د بريمي عبد الله